شعر التصوير

عذراء بختن

THE MAIDEN OF BEKHTEN

ذاك (رمسيسُ) والوُفودُ حواليـهِ بأسْمى الحُلىّ والعِبدانِ

والأغانى تسيلُ فى لهفِ العيدان حيناً وفى حنينِ الغوانى

زِنَّ منه اليمينَ فى حِلمةِ الفنِّ كما زانَ مَطمحَ الفنّانِ

وعُيونُ الاتباعِ فى شرفِ المُلكِ تَباهَوْا بين الهدايا الحِسانِ

وضِخامُ المراوحِ الجمّةِ الوشى تزفُّ النسيمَ قبلَ الأوانِ

ونقوشُ البَهوِ البهيّةُ ألوانٌ تحاكى الربيعَ فى الطيلسانِ

والهدايا تختالُ مِنْ كلِّ رُكنٍ يتسامى وكلِّ رُكنٍ يُدانى

والمليكُ العزيزُ ينظرُها شَزْراً وإنْ حَلّتْ فُنونَ المعانى

ما يُبالى بها وإنْ أكبَرتْها تُحفٌ للجمالِ مِلءُ الزّمانِ

حينَ حُكامُه تفانَوْا بما أهدَوْا وجازُوا به حُدودَ التفانى

ثم لاحتْ (عذراءُ بختنَ) فى الشُّقّةِ فكانت حُوريّةَ المهرجانِ

هى أسْمى ما يستطيعُ أبوها مِنْ هدايا تُبزُّ سِحرَ البيانِ

فتخلّى رمسيسُ عن عرشهِ الفخمِ اليها والعرشُ فى الزهورانِ

جذبتْهُ الى صِباها وكانتْ آيةَ المُلكِ والمُنى فى ثوانِ !

جَلَّ مَجْدُ الجمالِ ، فالمجدُ فى الدنيا فناءٌ ومجدُه غيرُ فانِ

ورموزُ الأربابِ شتّى ولكنْ هو ومنُ الوحدِ الدَّيّانِ !